تحولت الرسمالية الى نظام دولى . ان السيطرة بهذه الطريقة « دولة على دولة اخرى » قد ترك اثاره على العالم بشكل عام ، وترك تأثيراته الحادة بشكل خاص على « العالم الثالث » وهذا عنى بالضرورة ان البرجوازية الصاعدة في الشعوب المضطهده وتحت الكولنياليه اصبحت ملحقة بالبرجوازية فى المركز الامبريالي — الكمبرادور — المصرفيين — العقاريين ، اضافة الى اصحاب الصناعات الاستهلاكية . ولكونها مرتبطة عضويا بالامبريالية لم تكن هذه البرجوازية تاريخيا قادرة على انجاز ثورة برجوازية بالمعنى (الكلاسيكي) بما يترتب عليها من استقلال اقتصادي وسياسي . هذا هو الفرق الكبير بين البرجوازية العربية والاوروبية التي كانت قادرة على قيادة ثورتها البرجوازية . الهيمنه الامبريالية والعجز الناجم او الحاصل للبرجوازية المحلية فيما يسمى (بالعالم الثالث) ادى الى تردى اوضاع الغالبيه العظمى من الجماهير بما فيها البرجوازية الصغيرة ، وهذا ما يفسر الحالة الثورية لدى بعض شرائح البرجوازية الصغيرة التي تطمح الى الاستقلال لسياسي ولاقتصادي ، ان البرجوازية الكبيرة التي وجدت طريق التطور امامها مسدود ، ازداد احباطها يوما بعد يوم ، وفيما لو ان الرأسمالية استمرت كظاهره محليه (في كل بلد) . لكان نمطا اخر من التطور قد حصل لكن هذا يبقى « لو » . فالراسمالية اصبحت امبريالية وواجهت الشعوب بواقع جديد .

ولننظر الى الموضوع من زاويته الاخرى ، اي الظرف

الموضوعي الثاني ، وهو انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتأسيس اول دولة للعمال وافلاحين . ثم من بعدها توسع وتعمق الخبره الاشتراكية ابان الحرب العالمية الثانية والانجاز العظيم لقيام وتطور دول المنظومة الاشتراكية على كافة الاصعده . هذه الانجازات التي يمكن قياسها في غياب المعضلة المستمرة للرأسمالية « الازمة العامة » اضافة الى المثل الكبير الذي ضربه المعسكر الاشتراكي في دعمه واسناده لحركات التحرر الوطني التي تتطلع لتطور وتقدم حقيقي لجماهيرها ان هذا العامل بدوره اسهم بدرجه جيده الى توجيه المنظمات التي تمثل جميع الطبقات في الشعوب المضطهده « باستثناء البرجوازية الكبيرة » لتبني الفكر الاشتراكي العلمي .

يبقى من الضروري اخيرا الاشارة الى ضرورة ربط وتفاعل هذه الشروط المذكورة بالطبيعة المتناقضة للبرجوازية الصغيرة ، حتى نتمكن من فهم السبب الكامن وراء انحياز شرائح من هذه الطبقة لهذا الطريق .

ان الطبيعة المتناقضة للبرجوازية الصغيرة تابعة بالاساس من عدم امتلاكها لنمط محدد خاص بها في العلاقة الانتاجيه . فالبرجوازية الصغيرة من ناحية تمتلك وسيلة انتاج خاصة ، ومن ناحيه اخرى فهي تكدح . ففي الحالة الاولى تكون قريبه من الطبقة البرجوازية الكبيرة ، وفي الحالة الثانية تكون قريبة من الطبقة العاملة . وهذه الطبيعة المتناقضة تسمح لبعض الشرائح من هذه الطبقة وفى ظل